

العالم الليبي الجليل أبو المنيب محمد بن يانس الدركلي النفوسي (200 – 250 هـ / 814 – 864 م)

أستاذ مساعد - قسم التاريخ
كلية الآداب - جامعة صبراتة
ليبيا صبراتة - ليبيا

د. نادية عبد الرحمن ميلود معاطي

مستخلص :

كان لعودة حملة العلم إلى بلاد المغرب من البصرة آثارها على الحياة العلمية والفكرية ، فتولى كل فرد من أفراد هذه البعثة مهمة التدريس ، وبدأ بذلك التعليم المنتظم في مناطق تجمعات الإباضية ، فظهرت المدارس فكان لكل شيخ منهم مدرسة ، درس فيها وتخرج منها نخبة من علماء جبل نفوسة ومن بينهم أبو المنيب محمد بن يانس والذي يعد من أحد أعلام القرن الثاني الهجري ، كان قد أخذ العلم من معلميه أبي درار الغدامسي ، وعاصم السدراقي ، فكان يغدوا ويروح مابين غدامس والأوراس بالمغرب الأوسط ، لأخذ العلم عنهما ، فدرس وتعمق في علم التفسير فكان يقوم مقام المائة من علماء التفسير ولهذا السبب اختاره مشائخ الجبل ضمن الوفد العلمي المتوجه إلى تاهرت لمحاورة ومناظرة علماء المعتزلة . وبعد عودته من المغرب الأوسط وضع نصب عينيه القيام بمهمة التعليم وتنشئة أجيال تحمل على عاتقها محاربة الظلم وترسيخ مذهب الإباضية في جبل نفوسة، كما لم يثنوا أبو المنيب عن إعطاء دروس الوعظ والإرشاد، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويحارب البدع التي ييئسها أدعياء العلم والظلم في كل المجامع العلمية والمساجد التي يأمرها . وفي هذا البحث سوف يتم الحديث عن هذه الشخصية الإباضية ودورها العلمي في جبل نفوسة وما ترتب عنه من آثار .

الكلمات المفتاحية: المذهب الإباضي - الشيخ - التعليم - المدارس

The great Libyan scholar Abu Al-Munib Muhammad bin Yanis

Al-Darkali Al-Nufousi

(200 – 250 A.H / 814 – 864 AD)

Dr. Nadiyah Abdulrahman Meel0ud Muati

Abstract:

The return of the flag bearers to the countries of Morocco from Basra had its effects on scientific and intellectual life ,so each member

of this mission assumed the task of teaching ,and he began with that regular education in the areas of the Ibadhi communities ,so schools appeared ,and each sheikh of them had a school ,in which he studied and graduated from which a group of mountain scholars graduated Nafusa, including Abu al-Munib Muhammad ibn Yanis ,who is considered one of the flags of the second century AH ,had taken knowledge from his teachers ,Abu Darar al-Ghadamsi ,and Asim al-Sidrati ,so he used to go out and go between Ghadames and the Aures in the Middle Maghreb ,to take knowledge about them ,so he studied and deepened in the science of interpretation ,and he was based The place of the hundred scholars of interpretation ,and for this reason ,the sheikhs of the mountain chose him as part of the scientific delegation heading to Tahart to discuss and debate the Muṭazila scholars .After his return from the Middle Maghreb ,he set his sights on doing the task of education and raising generations that bear upon themselves the fight against injustice and the consolidation of the Ibadi doctrine in the Nafusa Mountains ,just as Abu Al-Munib did not hesitate to give lessons of preaching and guidance, enjoining good and forbidding evil ,and fighting heresies spread by claimants of knowledge and injustice in All scientific academies and mosques that he leads .In this research ,this Ibadi personality and its scientific role will be discussed in Jabal Nafusah and its effects

Keywords: Ibadi Doctrine - Al-Sheikh - Education - Schools

مقدمة:

لعب حملة العلم دوراً في نشر العقيدة الإباضية في بلاد المغرب الإسلامي والظاهر أن نشاطاتهم الثقافية بدأت خلال العقود الأولى من القرن الثاني للهجرة ، وقد جرى اختيارهم من مناطق متفرقة؛ حتى يتسنى للمذهب الانتشار في أوسع نطاق ممكن ، وقد أدى مشائخ الحملة دوراً هاماً في نقل التعاليم التي تلقوها في البصرة إلى رفاقهم الإباضيين في شمال إفريقيا وذلك عن طريق انتشار المدارس فكل شيخ منهم قام بتأسيس مدرسة ، وهذه المدارس خرجت نخبة من العلماء الإباضية ، كان من بينهم أبو المنيب محمد بن يانس والذي تعدد المصادر الإباضية من أشهر علماء جبل نفوسة وهو الآخر بذل جهوداً في تنشئة جيل من العلماء حملوا على عاتقهم لواء تجسيد المذهب .

ومن خلال هذه الدراسة ستحاول الباحثة الإجابة عن بعض التساؤلات من بينها:

- من هو العلامة محمد بن يأنس وما علاقته بحملة العلم ؟
- ما الدور الذي لعبه العلامة الجليل في مواجهة الواسلية المعتزلة بتاهرت ؟
- ما هي أهم الآثار العلمية للعلامة في جبل نفوسة بشكل خاص وعلي ليبيا بشكل عام ؟ .

وسيتم تقسيم البحث إلى أربعة مباحث الأول : يتناول نبذة عن سيرة أبو المنيب محمد بن يأنس ، والثاني سيتم فيه الحديث عن دوره في محاربة الواسلية بتاهرت ، أما المبحث الثالث فهو يختص بالحديث عن أهم مناقب وكرامات الشيخ أبو المنيب ، والرابع خصص لأهم الآثار العلمية للعلامة . ومن المصادر التي تم الاعتماد عليها كتاب الشماخي « السير » ، وكتاب الدرجيني « طبقات المشائخ بالمغرب » ، وكتاب « الإباضية في موكب التاريخ » للعلامة الشيخ علي يحيى معمر ، وكتاب «الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الأباضية» ، إضافة إلى مجموعة من المراجع كان أهمها : «معجم أعلام الإباضية من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر (قسم المغرب الإسلامي)» لمحمد بن موسى وآخرون ، و«كتاب الدولة الرستمية بالمغرب الإسلامي» ومؤلفه محمد عيسى الحريري ، وكتاب «الإباضية في المغرب العربي» لأحمد إلياس حسين .

1. المبحث الأول نبذة عن سيرة محمد بن يأنس:

هو أحد أعلام جبل نفوسة بليبيا ، ويعرف بـ (أبو المنيب) وورد كذلك بـ(مامد بن يأنس الدركلي النفوسي) وهو نطق بربري لاسم محمد⁽¹⁾ ، وورد كذلك باسم (يأنيس)⁽²⁾ ، وينسب إلى قرية دركل إحدى قرى الجبل ، بينما ينسبه البغطوري إلى تملوشايت⁽³⁾ ، أخذ العلامة الجليل محمد بن يأنس العلم عن عاصم السدراقي وإسماعيل بن درار الغدامسي⁽⁴⁾ ، وهم من بين الأربعة من التلاميذ المخلصين الذين أختارهم سلمة بن سعيد ، لبعثة حملة العلم حيث سافروا من المغرب إلى البصرة عام 135هـ/752م لتلقي تعاليم المذهب الإباضي وأصوله على يد الشيخ أبو عبيدة ابن كريمة⁽⁵⁾ ، وتعد هذه البعثة بمثابة مرحلة الإعداد الفكري الإباضي في بلاد المغرب فحرص سلمة على أن تُعد هذه البعثة إعداداً خاصاً على أئمة المذهب في البصرة ، وراع في هذا الاختيار أن يكونوا من أماكن متفرقة حتى يتيح للدعوة الإباضية فرصة الانتشار في أكبر مساحة ممكنة في بلاد المغرب بعد عودتهم ، فكان عاصم السدراقي من غرب الأوراس والمغرب الأوسط ، وإسماعيل بن دار الغدامسي من غدامس في جنوب طرابلس ، وكان من بينهم أيضاً عبد الرحمن بن رستم وهو من القيروان ومن بين حملة العلم أبو داود النفزاوي في جنوب إفريقية⁽⁶⁾ . وقد عكفت هذه الجماعة مدة خمس سنين درست خلالها المذهب الإباضي ، كما درس أفرادها أحوال المغرب السياسية وأنسب الأوضاع لإقامة دولة إباضية ، وانتهت هذه الدراسة بترشيح أبي الخطاب عبد الأعلى بن السمح المعافري رئيساً لهذه الدولة المنتظرة يقول الدرجيني : « فقالوا يا شيخنا رأيت

لو كانت لنا في المغرب قوة ووجدنا في أنفسنا طاقة فنولي علينا رجلاً منا فقال لهم أبو عبيدة توجهوا إلى بلادكم فإن يكن من أهل دعوتكم من العدد والعدد ما تجب معه التولية عليكم فولوا على أنفسكم رجلاً منكم فإن أبا فاختلوه وأشار إلى أبي الخطاب ⁽⁷⁾. وتشير المصادر إلى أن إسماعيل بن ضرار أو (درار) الغدامسي حين نوى مفارقتها لأبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة في طريق عودته من البصرة إلى المغرب عام 140هـ / 757م أخذ يسأله عن مسائل في الأحكام بلغت 300 مسألة من مسائل الأحكام ، حتى قال له أبو عبيدة : أتريد أن تكون قاضياً يا ابن درار فأجابه رأيته أن ابتليت بذلك ⁽⁸⁾. وأصبح حملة العلم بعد عودتهم إلى بلاد المغرب من البصرة يمثلون طلائع الرابطة الجديدة التي غدت تربط بين المغرب والمشرق العربي ، ورمزاً للتجاوب بين التيارات الفكرية السائدة بينهما ⁽⁹⁾. وبعد عودة البعثة من البصرة تولى كل فرد منها مهمة التدريس ، وبدأ التعليم المنتظم في مناطق تجمعات الأباضية فظهرت مدارس أبي درار الغدامسي وعاصم السدراتي وأبي داود القبلي وعبد الرحمن بن رستم قبل انتقاله إلى قبل انتقاله إلى الجزائر ⁽¹⁰⁾

كان العلامة محمد بن يانس شخصية متواضعة ، كما كان ممن يصومون بالنهار ويطعمون الليل بالصلاة ، ونستشف ذلك من مرافقته للأربعة العلماء الذين بعثتهم جبل نفوسة لمناظرة المعتزلة بتاهرت بالمغرب الأوسط ، فعندما سار الوفد وعندما تجاوزوا حدود جبل نفوسة ، وتوغلوا في الطريق ودخلهم حدود البادية ، احتاج العلماء إلى من يقوم بخدمتهم أثناء هذه الرحلة الطويلة ، فطلب ابن يانس أن يتولى هذه المهمة ، وأن يقوم بأمورهم إلى أن يصلوا المغرب _ ولم يكن أبو المنيب أصغرهم سناً _ فامتنع رفاقه لعلو مقامه ورفعة مكانته عندهم ، فألح عليهم في الطلب إلى أن استجابوا لرغبته ، فأضاف إلى عمله مهمة أخرى شاقة في سفر طويل ⁽¹¹⁾.

فكلما وصل الرفاق مكاناً ونزلوا فيه كان يقوم ابن يانس بتجهيز مقامهم ومصلاتهم ، ويربط خيولهم ويحضر لهم الطعام والماء ، وكل ما يلزم للشرب أو الوضوء ، ثم إذا صلوا وناموا يقوم ابن يانس إلى التهجد والصلاة فيظل راکعاً ساجداً حتى يطلع الفجر ، وكان ابن يانس صائم النهار قائم الليل فسأله أصحابه الرفق بنفسه والتخفيف مما هو عليه ، إما يترك الصوم ، أو يترك جانباً من السهر والقيام بالليل فأبى عليهم ذلك ، وكانت غايتهم من ذلك التخفيف عليه فقالوا له: أما أن تترك السهر ، وأما أن نبحت عن غيرك لخدمتنا فصومك بالنهار وقيامك الليل ما هو إلا إرهاق لنفسك ، ولنفسك حقاً عليك فحافظ عليها ⁽¹²⁾. ولما لم يجد مفر من ذلك استجاب لأمرهم ورضيت بحكمكم إلا أنه أستاذنهم في صلاة ركعتين كل ليلة مع البقاء على خدمتكم ، فرضوا بذلك وأذنوا له ⁽¹³⁾ ولكنه ازداد مشقة فوجدوه في الركعة الأولى يقرأ نصف القرآن وفي الركعة الثانية يقرأ النصف الثاني فصار يقف من العشاء إلى الفجر ، فأشاروا عليه بالرجوع على ما كان عليه سابقاً بالصوم وقيام الليل ، كما أبدوا موافقتهم على أن يقوم بخدمتهم ⁽¹⁴⁾.

فرجع إلى عادته بقيام الليل سواء كان الجو ممطر أم صافي ومما يحكى عنه أنه قام حسب عادته في ليلة ذات برد شديد ورياح عاصفة ومطر قوي ، وكان يصلي والريح تعبث بطرف

عباءته كالعلم فانتبه أحد رفقائه وقال له بأنه : « لن يدخل الجنة إلا من كان مثلك يا ابن يانس »⁽¹⁵⁾ ، كما وصفه بأنه : « مجاهد صابر مخلص جامع بين خدمتي الظاهر والباطن »⁽¹⁶⁾ . واشتهر محمد بن يانس بمعرفته العميقة لمعاني القرآن كله ، إذ يقول عن نفسه : « أخذت تفسير القرآن كله من الثقات وتعلمته عنهم إلا حرفاً واحداً أو حرفين » ، فهو من مفسري كتاب الله العزيز تفسيراً شفوياً⁽¹⁷⁾ .

قسم محمد بن يانس عمره أربعة أقسام : سنة يقوم فيها بالتجارة ليكسب ما ينفقه من الرزق الحلال في مدى ثلاث سنوات ، ويزور فيها الإخوان المنتشرين ما بين الغرب ومصر ، فكان يذهب بتجارته تارة إلى مصر ، وقد يذهب منها إلى الجزائر ، وفي هذه الزيارات كان يغشى الجامعات العلمية ، ويؤم المساجد ، يلقي دروس الوعظ والإرشاد ، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، ويحارب البدع التي ييثرها أدعياء العلم والظلم⁽¹⁸⁾ . وفي السنة الأخرى يرتحل إلى غدامس ، ليقرأ العلم عند أستاذه العلامة الجليل إسماعيل بن درار الغدامسي ، ليزداد علماً ويواصل دراسته بعزيمة لا تعرف الخور أو الضعف⁽¹⁹⁾ . ويقيم سنة في مشاهد الجبل ، منقطعاً لعبادة ربه ، خالصاً لمحاسبة نفسه ، مبتعداً عن شين الدنيا والناس⁽²⁰⁾ .

أما السنة الرابعة فيستعد فيها لزيارة البقاع المقدسة ، والاقتباس من روح الإيمان والطهر التي خلقها محمد صلى الله عليه وسلم في منازل الوحي ، ومنشأ الإسلام ، ولم يخرق هذا النظام الذي وضعه لنفسه منذ وضعه لنفسه حتى وافته المنية⁽²¹⁾ .

كان كثير الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فكان يتفقد المزارع والجنات والطرق ، فمن ضرها ضربه محتسباً ثواب الله⁽²²⁾ . ومن تلاميذه أبو خليل صال الدركلي نسبة إلى دركل بجبل نفوسة ، أخذ العلم عن محمد بن يانس عن حملة العلم عن أبي عبيدة عن جابر بن زيد وضعه الدرجيني في الطبقة الخامسة وقد توفي وله من العمر 100 سنة⁽²³⁾ . وقد روي عن أبي المنيب أنه كان « إذا أتاه أبو خليل الدركلي رحمه الله للتعلم ، فإن وجده مضطجعاً قعد على نفسه ، أو مغطياً وجهه كشف عنه ، وإن أتاه أخوه عمر بن يانس فإن وجده قاعداً اضطجع ، أو مكشوفاً وجهه غطاه . ف قيل / له في ذلك ، فقال أبو خليل : إنما يتعلم لله أما عمرو فإنما ليؤذي المسلمين وبعنتهم . فكان الأمر كما قال الشيخ : فكان أبو خليل قائماً بالدين قادة في الإسلام ، فصار عمرو وبالأعلى المسلمين وصاحباً لخلف بن السمع فأحدث أحداثاً في الإسلام ، فكان يتتبع زلات المسلمين ويكتب بها إلى الإمام عبد الوهاب رضي الله عنه فكتب إليه الإمام فقال : أعاذنا الله يا عمرو من النزول بعد الطلوع ، ومن الترك بعد الاجتهاد ، ومن بغض المسلمين بعد محبتهم ، ومن نفاق تخفيه الأبدان ، ومن أشياء ليس لها تجارب . فقال : بلغوه الكتاب ، وما أظن أن تدركوها إلا ميتاً ، فلعل أن تدركوها جنازته ، فوجدوه كما قال حمل إلى القبر »⁽²⁴⁾ . وقد كان لأبا المنيب سبعة مساجد بعضها في الجبل وبعضها في السهل وبالرغم من كبر سنه لا تفوته الصلاة في كل واحد منها ، وهو ذو تسبيح كثير⁽²⁵⁾ .

توفي الشيخ أبو المنيب بعد حياة حافلة بالكفاح والعطاء العلمي ما بين (200 — 250 هـ / 814 — 864 م)⁽²⁶⁾.

يتضح مما سبق التنوع في حياة محمد بن يانس حيث جمع بين حبه للعبادة وتفسيره للقرآن ، ووعظه وإرشاده للناس ورحلاته العلمية للنهل من المشائخ في قرى الجبل ، وكذلك حبه لعبادة التأمل في التأمل في مشاهد الجبل .

2.المبحث الثاني : دور محمد بن يانس في محاربة الواسلية :

كان لمحمد بن يانس دوراً في محاربة الواسلية⁽²⁷⁾ بالمغرب الأوسط ، فقد رشحته نفوسة للقيام بهذه المهمة ، عندما طلب الإمام الرستمي عبد الوهاب بن عبد الرحمن المدد العلمي والعسكري من نفوسة⁽²⁸⁾ ، وكان الإمام قد طلب من الجند حوالي أربعمئة جندي من خيرة فرسان جبل نفوسة والممارسين لفنون الحرب والمأهرين فيها والموصوفين بشدة الأقدام ، ومائة من المتبحرين في علم التفسير ، ومائة من علماء الكلام الواقفين على نزاعات الفرق العارفين بطرق الرد على المخالفين ، ولكن أهل نفوسة اتفقوا على إرسال أربعة من خيرة رجالهم ليقوم كل واحد منهم مقام مائة ممن طلبهم الإمام ، ويعد هؤلاء من خيرة رجال الجبل ، وكل واحد منهم يختص بعلم من العلوم فالعلامة ابن يانس اختص بالتفسير ، والعلامة مهدي النفوسي بعلم الكلام ، أما أيوب بن العباس فهو الفارس الشجاع والبطل المشهور المكلف بمبارزة الفتى الواسلي⁽²⁹⁾ . والرابع قيل اسمه محمد أبو محمد وقيل أبو الحسن الأبدلاني المختص بالفقه⁽³⁰⁾ ولكن الشماخي أشار إلى أن أبا المنيب ضمن الحلال والحرام ، وأبو العباس هو الذي ضمن تفسير القرآن ولكنه في ذات الوقت أشار إلى أنه ممن برع في علم تفسير كتاب الله ، والمرجح أنه أتقن الاثنين معاً⁽³¹⁾ . هذه الاستعانة تدل دلالة واضحة على تبحر علماء الجبل في علم الكلام والمناظرات وهو ذلك اللون من العلم الذي كان يثقنه الواسلية ، ومما يفيدنا في هذا السياق أن أهل الجبل إضافة إلى اهتمامهم بعلوم الفقه والسيرة قد برعوا في علوم أخرى منها علم الكلام والذي لا غنى عن الدولة الرستمية عنه للدفاع عن معتقداتها وأرائها المذهبية ، ومما يؤكد حقيقة أخرى أكثر أهمية وهي الدور الثقافي فعلماء جبل نفوسة شكلوا هيكليّة ثقافية هامة اعتمدت عليها الدولة الرستمية في تاهرت لمقارعة خصومها من الفرق والمذاهب الأخرى⁽³²⁾ .

وعندما علم أبو المنيب للقيام بهذه المهمة لم يرهب الموقف ، فهو يعلم ما للمعتزلة من صولة في الجدل ، ولم يتهيب التعب وبعد المسافة بين ليبيا وغرب الجزائر ، ولم يطلب من أهل الجبل أن يجعلوا له مساعداً يذكره إذا نسي ، وينبهه إذا أغفل ، فقد قبل المهمة دون نقاش ، واستعد للسفر في هدوء واطمئنان ، كأما يسافر للتجارة في أي بلد⁽³³⁾ .

سار محمد بن يانس صحبة الوفد وعندما تجاوزا حدود جبل نفوسة وتوغلوا في الطريق ودخلوا حدود البادية استجابة لطلب الإمام عبد الوهاب بن رستم ، في هذه الأثناء كان الإمام

الرسامي في انتظار جيش جبل نفوسه ، وعند علمه بوصول أربعة رجال فقط ، وقع في نفسه ما وقع من اتهام نفوسه بالتقصير في إعانتته ، فقد كان قد طلب أربعمائة ، وقيل أربعة آلاف⁽³⁴⁾ وعند وصول محمد بن يأنس صحبة بقية الوفد أمر الإمام عبد الوهاب بن رستم بإنزالهم في دار الضيافة ليستريحوا من عناء السفر بعد أن أخذوا قسطاً من الراحة ، بعد أن اجتمع بهم فأخبروه بوظائفهم ومهمة كل واحد منهم ، ووعدوه بالوفاء فاكتملوا ثقته ثم عرض عليهم الإمام ما جرى بينه وبين الفتى الواسلي من محاورات ليكونوا علي بينة وبصيرة بمنظرة وكان المهدي كلما رأى خطأ في كلام المعتزلي قال : هنا حاد عن جادة الصواب ، وزاغ عن الحجة وسفست وكان من الصواب أن يجيبه يا أمير المؤمنين بكذا وكذا ، وبذلك أطلع المهدي الإمام على جميع الأخطاء التي وقع فيها المعتزلي ولم ينتبه إليها فعرف المهدي أسلوب المعتزلي المنتحل للمناظرة ، فكيف كان يحيد عن الجواب ، وهنا أيقن الإمام بأن المهدي سينال من المعتزلي ، وتأكد بأنه وأصحابه يقومون مقام العسكر⁽³⁵⁾ .

فنادي الإمام في القبائل للإجماع وفتح باب المناظرة ، ثم ضرب موعداً مع الواسلية بعد ثلاثة أيام. ويذكر أن النفوس من الفريقين المتخاصمين كانت مشتاقة لرؤية النفوسيين فمجيئهم كان له صدى في جميع الأقطار وامتلات قلوب الواسلية خوفاً وساءت ظنونهم حتى أنهم باتوا في غم شديد⁽³⁶⁾ . وعندما انتهت مدة الراحة خرج رجال نفوسة صحبة الإمام عبد الوهاب بن رستم وجيشه ، وبعد دعوة الإمام للواسلية مرة أخرى إلى الطاعة ، لكنهم أبوا وطالبوا بالمناظرة أولاً ثم المبارزة ، وكان القائم بأمر المناظرة الشيخ مهدي النفوسي بعد أن عرضها على العلامة محمد ابن يأنس فقال له : « بل أخرج إليه أنت ، ولست بأعلم منا »⁽³⁷⁾ . وكان المعتزلي قد دخل قلبه الخوف عندما سمع عن صيت علماء جبل نفوسه فقبل بداية المناظرة حاول المعتزلي أما يقصد الخوف أو الخيانة الاتفاق مع مهدي النفوسي وتعاهدا أن يستر كلا منهما عن الآخر ، ولا يعلم أحد لمن كانت الغلبة ، عنده أدرك النفوسي بأنها مكيدة منه ، وابلغ أصحابه بما جرى بينه وبين مناظره وبأنه عاهده على الستر وعدم التكلم ، ولكن في حال نزعي للعمامتي ووضعها تحت ركبتي فدليل ذلك أي فزت عليه وغلبته بالمناظرة⁽³⁸⁾ .

بدأ النقاش بسيط في المسائل الخلافية ولكن عندما طال لم يفلح أحد على صاحبه دخلا في فنون العلم وهو ما صعب على الحاضرين فهمه ، وما لبث أن عجز المعتزلي واستسلم ، بعد ذلك برز فارس الواسلية وابن رئيسهم يظهر للجميع من أنواع الفروسية والشجاعة ، كما خرج أيوب بن العباس هو الآخر إلى الميدان يستعرض قوته كما جرت العادة في المعارك فصال وجال في الميدان ثم هجم على خصمه فقتله والتحم الفريقان وعظم القتال وكان بطلا لهذه المعركة أفلح بن عبد الوهاب وأيوب بن أبي العباس وانتهت المعركة بانتهزام الواسلية ، حيث ولوا الأدبار واستسلموا وأقروا الطاعة التامة للإمام وعاد الإمام إلى حاضرة ملكه ظافراً بعد أن وضعت الحرب

أوزارها ، ولم يبق من المعتزلة إلا العدد القليل منهم من بقى تحت الحكم الرستمي ، ومنهم من كون إمارة مستقلة مثل : إمارة ايزرج قرب تاهرت ، ومنهم من غادر المنطقة وأتجه إلى المغرب الأقصى والتفوا حول إسحاق بن محمد الأوربي⁽³⁹⁾ .

هكذا ظهرت براعة محمد بن يانس والمهدي النفوسي في مقارعة المعتزلة ؛ وذلك يدل على خبرتهم في أصول المذهب من جهة ، ويدل من جهة أخرى على استعدادهم الفكري والمذهبي لهذه المهمة التي كلفوا بها .

3.المبحث الثالث : مناقب أبو المنيب محمد بن يانس :

يصفه الشماخي بقوله : « أبو المنيب محمد بن يانس رحمه الله المجاهد لنفسه المطيع لربه ذو المناقب الشهيرة والمآثر الكريمة »⁽⁴⁰⁾ ، قد عُرف عنه بأنه أحد الأنثى عشر المعروفين في جبل نفوسة بإجابة الدعاء⁽⁴¹⁾ ، كما عُرف له بكثرة الكرامات متفرغ لفعل الطاعات ، فمن كراماته أنه بعد عودتهم من عند الإمام عبد الوهاب بن رستم والانتفاء من مناظرة المعتزلي كان النهار شديد الحرارة فدخلوا أولاً فسمع رفاقه يتمنون ما يشتهون فأحدهم تمنى لبنا والآخر تمنى ماء أيندل ، وأيندل عين بقرب الجزيرة بجبل نفوسة ، والثالث لم يذكر الشماخي ما تمنى ، وقبل تلبية ما تمنا اشتراط عليهم كتمان وعدم البوح مما سريانه « فحل فم الأول فصب منه لباً ، وصب للآخر ما تمنى من الماء بحيث لا يشكون أنه ماء أيندل »⁽⁴²⁾ .

وكان ابن يانس عازماً قوياً في دين الله ، لا يخشى صاحب سلطان ، ولا يسكت عن منكر يرتكب أمام عينيه مهما كان صاحبه ، ولا يدع الأمر بالمعروف ، ويقال عنه إنه عند مروره بإحدى القرى التونسية ، وكانت في ذلك الحين تحت حكم الأغالبة ، سمع امرأة تستغيث بالمسلمين من ظلم الشرطة فطلب منهم أن يتركوها ، وعندما لم يستجيبوا له جرد سيفه وخلص منهم المرأة ، وما كان من أصحاب الشرطة إلى أن أخذه إلى صاحب السلطة ، فسأله الأخير وقال له : ما حملك على ما فعلت ؟ فرد عليه قائلاً : لما سمعتها تستغيث بالله وبالمسلمين لم أهمل نفسي ، ورأيت أنني لا أوفي ديني إذا أنا لم أخلصها ، فنظر إليه صاحب السلطة في إمعان وتفرس ، ثم قال : « تركناها لله وإيجاباً لحقك »⁽⁴³⁾ ، فلما رجع وجد أصحابه مستخفين خوفاً من سوء العاقبة فقال لهم : « إنما كان قيامي لله وهو أعلم »⁽⁴⁴⁾ . وقيل عنه كذلك أنه لما كان بمصر في تجارة له يبيع فيها زيتاً سمع رجلاً يستغيث من ظلم الشرطة وصادف قوله أبا المنيب فترك الزيت ووثب إلى الشرطة لإغاثة الرجل من ظلمهم وعندما رجع وجد زيته على حاله لم تنهرك منه قطرة ، إلا أن الشرطة اعتقلته وأخذته للسلطان ، فسأله السلطان على ما فعل ، فأجابه العلامة أبو المنيب : لم يسعني في ديني حين سمعت الرجل يستغيث بالله وبأهل المروءة والمسلمين ، وما كان من السلطان إلا والتفت إلى أعوانه من رجال الشرطة وقال لهم : « أمثل هذا تأتوني ؟! لولا هذا ومن كان مثله لم تطلع علينا الشمس ، فبهم أمهلنا الله » وأعفى عنه ، وعندما عاد إلى زيتته على

حاله لم تنهرك منه قطرة⁽⁴⁵⁾. وعندما كان بتاهرت عاصمة الإمامة ، وأثناء مروره بمنزل الإمام عبد الوهاب وجد رجلاً عنده حاجة على باب الإمام والباب مغلق ، والمتظلم ينتظر ، فأخذ الشيخ يقذف الباب بالحجارة ويشتم أهل المدينة ، ففتح الأمير الباب ، وعندما وجد أبو المنيب صحبه الرجل اعتذر للشيخ بأنه كان في الحمام ، ولما سكن الغضب عن الشيخ ، ثم سأله الإمام كيف تشتم أهل المدينة وأنا وأنت في وسطها ، فرد عليه قائلاً الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: « إن لم نعمل بموجب الشرع فلا محيد لنا عنها»⁽⁴⁶⁾ ، كما نبه الإمام بأنه لا يحل لمن يتولى أمر المسلمين أن يتغافل عن شؤونهم ، وإذا غفل وجب على المسلمين أن ينهوه إلى ذلك ، وإن سكتوا عن ذلك استوتوا في المعصية⁽⁴⁷⁾ . وقيل عنه أنه كثير الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فمتى وجد أحداً يقوم بإفساد المزارع أو الطرقات ، أو محاولاً مضرة أحد من المسلمين ينهيه عن ذلك ، وكان لا يغفل عن هذا الشيء مع كثرة عبادته ، ففي هذا الصدد كان في ذات يوم قد وجد ثلاثة أخوة عازمين على ضرر غيرهم فنهاهم عن ذلك ولكنهم لم ينتهوا فدخلوا عليه ليلاً فضربوه حتى انه لم يستطع الذهاب إل المسجد وعرف أهل المسجد أن غياب الشيخ ما كان إلا للأمر كبير ، فدخلوا عليه وسألوه فأخبرهم بما فعل به فأرادوا الانتقام منهم لمكانته عند أهل المدينة فأرادوا الانتقام منهم فمنعهم ، ولكن الله انتقم له فسقط أحدهم في البئر وهو يسقي الغنم فأخرج ميتاً ، وسقط الآخر من قمة جبل ، وخاف الثالث ولم يخرج من البيت ولكنه أصيب بمرض في بطنه فانتفخت ثم انشقت فمات وكان كل ذلك في يوم واحد فأدركوا الناس ما أصابهم فتعودوا بالله من عقوبته ومن عقوق أوليائه⁽⁴⁸⁾ . وقيل أنه مكث في الجزيرة شهراً من غير طعام ولا زاد ، وكان معه إناء صغير يشرب فيه ، فإذا أراد أن يتوضأ مسح الإناء بيده فيمتلئ ماء فيتوضأ ، وإذا جاع مسحه بيده فيمتلئ لبناً وفي أحد الليالي صعدت إليه زوجته فوافقت وقت الإفطار فوجدته يأكل من أشجار الأرض من الرتم والشيخ فأكلت مما يأكل فوجدته أحلى ما أكلت فسألته أبهذا عشت فقال لها : « نقي قلبك وافتحي يديك وأغلقي فاك يجعل الله لك كل عود طعاماً أو عسلاً »⁽⁴⁹⁾ ثم حملت زوجته من ذلك الطعام أثناء رجوعها إلى البلد ، وأخبرت أهلها بما شاهدت ، وأعطتهم من الأكل لتذوقه وتناولوه ، ولكنهم وجدوه مرراً مضراً⁽⁵⁰⁾ . ومن مناقب أبو المنيب أنه كانت له غنمة ولا راعي لها يرسلها إلى المرعى بعد الحديث معها ونهيها بالا تضر شيئاً وهي في طريقها للمرعى ولا أحد يضرها أحد فتذهب وتعود لا تضر شيئاً ولا تأكل إلا الحشيش المباح ؛ ولا يطمع فيها سارق ؛ ولا يتعرض لها ذئب ولا ضبع⁽⁵¹⁾ .

4.المبحث الرابع : الآثار العلمية للعالم الجليل أبو المنيب محمد بن يانوس :

من الآثار العلمية للحملة العلم بشكل عام انتشار المدارس لدى الإباضية في جبل نفوسة وفزان ويقصد بالمدارس المعنى الواسع الذي يشق من كلمة الدراسة والتدريس ويشمل على ثلاث مدلولات :

الأول : الدور التي أنشئت لتعليم الناشئة وتربيتهم .

الثاني : دروس الوعظ والإرشاد والتوجيه التي يقوم بها كبار العلماء في المساجد ، وفي التجمعات والمناسبات .

الثالث : يقصد به الأثر الفكري والاجتماعي يتركه أحد أولئك العلماء الكبار فيستجيب له الناس حتى أولئك الذين لم يجلسوا إلى حلقاته⁽⁵²⁾ .

وقد رافقت التعليم في المدارس حركتين ووهما : أتخذ أصحاب المدارس نظاماً شبيهه بنظم الأقسام الداخلية المعروفة اليوم ، كان يأوي إليها الطلاب الذين يفدون من أماكن بعيدة فيجدون حاجتهم الضرورية مثل الغذاء والمأوى والتعليم ، والحركة الثانية تتمثل في القيام بالرحلات الاستطلاعية لما لها من فائدة في الدراسة بالتعرف على بيئات أخرى وطلاب آخرون ، فكان التنظيم لهذه الرحلات ميسر ، وكان يقود هذه الرحلات مربيون وشيوخ مشهود لهم بالكفاءة⁽⁵³⁾ .

تعتبر مدرسة أبي المنيب محمد بن يانس من أعظم المدارس أثراً في حياة المجتمع والأمة ، وأطولها امتداداً ، حيث رجع إلى جبل نفوسة وكون مدرسته العظيمة التي أمتد أثرها إلى القرن الحادي عشر ، وتكونت لها فروعاً في مختلف القرى والمدن وكانت هذه الفروع على اتصال فيما بينها وأمتد أثر الجيل الذي أنشأه أبو المنيب إلى زمن الحكم العثماني⁽⁵⁴⁾ . وللإباضية الفضل في وضع أسس سليمة ومنظمة للتربية والتعليم وتطورت موفرة أمام طلاب العلم وتقدم لهم المعونات المالية⁽⁵⁵⁾ . ومن خلال هذه المدرسة استطاع محمد بن يانس أن يكون طبقة ممتازة من الطلاب حملوا مشعل الثقافة والمعرفة من بعده ، وكان يتشرف الواحد منهم أن يقال فيه : أخذ العلم عن ابن يانس⁽⁵⁶⁾ .

من أبرز فقهاء الجبل الذين درسوا وتخرجوا على مدرسة أبو المنيب يد الشيخ أبو خليل صال الدركلي الذي سبقت الإشارة إليه ، والذي ينتسب إلى قرية دركل ، بينما الشماخي ينسبه إلى قرية مرجس⁽⁵⁷⁾ ، وكانت أقواله وفتواه تملأ الكتب الفقهية والدينية ، ومن أهم أقواله لتحريض الطلبة على طلب العلم أينما كان وأينما وجد : « كان يقول للتلاميذ سيروا إلى الحلقة واقصدوا حيث كانت يا كسالى فإن رجلاً قد سار من الجبل إلى فزان ، وإلى غدامس ، وإلى الساحل ، وفيما يستفيده تلاميذه⁽⁵⁸⁾ » وكان يقصد بهذا القول نفسه .

كما أسس هو الآخر مدرسة كانت خيراً وبركة ، وتولى التدريس فيها زمناً غير قصير ، وتخرج على يده هذا الشيخ نخبة من العلماء الذين كان لهم الدور الكبير في مسيرة الحركة العلمية والثقافية في جبل نفوسة ، وكان أبرزهم أبو ذر بن أبان بن وسيم النفوسي فكان مثله لا ينفك عن نصح طلابه لحضور المجالس العلمية ، كما كان من أكثر الناس عبادة ومحبة للصلاة مثل أستاذه أبو المنيب وقد بلغ من درجات العلم حتى أجازه أستاذه أبو خليل صال الدركلي إجازة لم يتحصل عليها أحد من طلابه الأذكياء النجباء ، وما كانت تجاز إلا للقليل من الأعلام

الذين يدركون أسرار الشريعة ويفهمون مقاصدها العميقة ، ويفرقون بين الحالات المتشابهة المظاهر ، ويعرفون بواعثها ويتعمقون في دراسة نفوس الناس ، ومدى ارتباط أعمالهم بإيمانهم ، فقال له «يا أبا ن ، افْتَى للناس بالرخص ؛ لكل زمان نذير ، وأنت نذير زمانك».(59)

وعن أبو خليل صال الدركلي اقتدى تلميذه أبو ذر أبا ن الذي كون مدرسة تخرج منها أبو القاسم البغطوري ، والذي بدوره أسس مدرسة في مدينة «ويغو» ، فكان مرجعاً في جميع فنون العلم⁽⁶⁰⁾ . وهكذا كون علماء جبل نفوسة المدارس مدرسة تلو الأخرى حتى شاعت وكثرت المدارس التي خرجت أجيالاً من العلماء لعبوا دوراً في إثراء ونشر المذهب الإباضي في جبل نفوسة وغيرها من الأقاليم .

تعدد المدارس تبعه تعدد المكتبات الغنية بمختلف الكتب في كل مدن وقرى جبل نفوسة التي تركها علماء الإباضية الذين تخرجوا عن أبو المنيب ، حيث اهتموا بجمع الكتب والتأليف ، وبعد أن كانت تكتب هذه المؤلفات تكتب باللغة العربية ، ثم صارت تكتب باللغة العربية ، وقد زخرت⁽⁶¹⁾ .

الخاتمة:

قدمت هذه الدراسة بحثاً في شخصية أبو المنيب محمد بن يأنس، ومن خلال ما تم طرحه وتحليله خلصت إلى جملة من النتائج يمكن إجمالها فيما يلي :

1. بعودة حملة العلم إلى بلاد المغرب من البصرة انتشر التعليم المنتظم تبعه تأسيس المدارس، وكان أبو المنيب محمد بن يأنس ممن درس فيها، وانتهل علمه من أشهر شيوخ الحملة وهما إسماعيل بن درار الغدامسي وعاصم السدراتي فكان يغدو ويروح ما بين غدامس والمغرب الأوسط لأخذ العلم عنهما ، غير مبالاً لبعد المسافة أو لمشقة الطريق .
2. وضع أبو المنيب نظاماً لنفسه ولم يخرقه إلى أن وافته المنية فقسم عمره بين التجارة، طلب العلم وقراءته ، والزيارة والحج ، والتعب في مشاهد الجبل .
3. لغزارة علمه في علم التفسير رشحه مشائخ جبل نفوسة من ضمن الأربعة علماء لمناظرة الواسلية المعتزلة في تاهرت بالمغرب الأوسط ، فكان يقوم مقام المائة من علماء التفسير وهو يعلم ما لهم من صولة وجولة في الجدل .
4. لم تقتصر جهود أبو المنيب على التعليم وإنما كانت لديه جهود اجتماعية فالشيخ لم يتغافل عن فعل الطاعات فُعرف بكثرة الكرامات ، وكان لا يخشى من صاحب سلطان، ولا يسكت عن منكر يرتكب أمام عينيه مهما كان صاحبه .
5. ترك أبو المنيب العديد من الآثار التي عادت بالنفع على مذهب الإباضية خصوصاً في جبل نفوسة ، فمن آثاره في مجال التعليم تأسيسه للمدرسة اقتدى بمعلميه والتي

أمتد أثرها إلى القرن الحادي عشر الميلادي ، وتكونت لها فروعاً في مختلف المدن والقرى ومن خلالها استطاع محمد بن يانس أن يكون طبقة ممتازة من الطلاب حملوا مشعل الثقافة والمعرفة من بعده ، كان أهمهم أبو خليل صال الدركلي ، وهو الآخر أسس مدرسة تخرج منها على يده أبو ذر أبان بن وسيم النفوسي ، ومن مدرسته تخرج منها أبو القاسم البغطوري ، وقد لعبت هذه المدارس دوراً في إثراء ونشر المذهب الإباضي في جبل نفوسة وغيرها من الأقاليم .

الهوامش:

- (1) محمد بن موسى بابا عمي ، وآخرون : معجم أعلام الإباضية من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر (قسم المغرب الإسلامي) ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2000 م ، ج 2 ، ص 395 - 396 .
- (2) أبي العباس أحمد بن سعيد الدرجيني : طبقات المشايخ بالمغرب ، تح : إبراهيم طلاي ، مطبعة البعث ، قسنطينة الجزائر ، ط 2 ، 1974 ، ج 1 ، ص 58.
- (3) محمود حسين كوردي : الحياة العلمية في جبل نفوسة ، مؤسسة تاوالت ، ليبيا ، ص 140.
- (4) محمد بن موسى بابا عمي ، مرجع سابق ، ص 395 - 396 ، عوض محمد خليفات : نشأة الحركة الإباضية ، عمان ، 1978 م ، ص 137 .
- (5) أحمد بن سعيد الشماخي : سير الشماخي ، تح : أحمد بن سعود السيبي ، وزارة التراث القومي والثقافة ، سلطنة عمان ، ط 2 ، 1992 م ، ص 114 ، محمود إسماعيل عبد الرزاق : الخوارج في بلاد المغرب حتى منتصف القرن الرابع الهجري ، دار الثقافة ، المغرب ، ط 2 ، 1984م ، ص 55.
- (6) علي يحيى معمر : الإباضية في موكب التاريخ ، مكتبة الضامري للنشر والتوزيع ، سلطنة عُمان ، ط 3 ، 2008م ، ص 146 ، محمد علي دبوز : تاريخ المغرب الكبير ، مؤسسة تاوالت ، ليبيا ، 2010 م ، ج 3 ، ص 188 .
- (7) الدرجيني ، مصدر سابق ، ج 1 ، ص 20 ، محمد عيسى الحريري : الدولة الرستمية بالمغرب الإسلامي (حضارتها وعلاقتها الخارجية بالمغرب والأندلس «160هـ / 296م») ، دار القلم للنشر والتوزيع ، الكويت ، ط 3 ، 1987 م ، ص 82 .
- (8) الشماخي ، مصدر سابق ، ص 114 .
- (9) إبراهيم أحمد العدوي : تاريخ الجزائر تكوينها الإسلامي والعربي ، مكتبة الأنجلو المصرية ، 1970 ، ص 166 .
- (10) أحمد الياس حسين : الإباضية في المغرب العربي ، مكتبة الضامري للنشر والتوزيع ، سلطنة عُمان ، 1992 م ، ص 57 .
- (11) علي يحيى معمر ، مرجع سابق ، ص 293 .
- (12) سليمان باشا الباروني : الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية ، دار الحكمة ، لندن ، 2005م ، ص 173 .
- (13) الدرجيني ، مصدر سابق ، ج 1 ، ص 58 .
- (14) سليمان باشا الباروني ، مرجع سابق ، ص 172 .
- (15) الشماخي ، مصدر سابق ، ص 146 .

- (16) سليمان باشا الباروني ، مرجع سابق ، ص 173 .
- (17) محمد بن موسى بابا عمي ، وآخرون ، مرجع سابق ، ج 2 ، ص 396 .
- (18) علي يحيى معمر ، مرجع سابق ، ص 298 .
- (19) الشماخي ، مصدر سابق ، ص 148
- (20) مقرين بن محمد البغطوري : روايات الأشياخ (أشياخ جبل نفوسة الشهير بسير البغطوري)، تح: عمر بن لقمان حمو سليمان بو عصابة ، نشر وتوزيع خزائن الآثار ، سلطنة عمان ، 2017م ، ص 229 .
- (21) علي يحيى معمر ، مرجع سابق ، ص 298 .
- (22) الدرجيني : مصدر سابق ، ج 2 ، ص 297 ، محمد بن موسى ، وآخرون ، مرجع سابق ، ج 2 ، ص 396.
- (23) صالح معيوف مفتاح : جبل نفوسة وعلاقته بالدولة الرستمية (من منتصف القرن الهجري إلى أواخر القرن الثالث الهجري) ، مؤسسة تاوالت الثقافية ، 2006 م ، ص 75.
- (24) الشماخي : السير ، ص 148 ، أبي طاهر إسماعيل الجيطالي النفوسي : قناطر الخيرات ، تح : سيد كسروي حسن ، خلّاف محمود عبد السميع دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2001 م ، ص 116 - 117 .
- (25) الدرجيني :، مصدر سابق ، ج 2 ، ص 298 ، أحمد مختار عمر : النشاط الثقافي في ليبيا من الفتح الإسلامي حتى بداية العصر التركي ، منشورات الجامعة الليبية ، ليبيا ، 1971 م ، ص 112 - 113 .
- (26) محمود حسين كوردي ، مرجع سابق ، ص 142 .
- (27) الواصليّة ينسبون إلى واصل بن عطاء البصري الغزال المتكلم رأس المعتزلة ، مولى بنيصبة، تتلمذ على يد الحسن البصري ، ولم يفارقه إلى أن أظهر مقالاته في المنزلة بين المنزلتين ، وهو مؤسس فرقة الاعتزال ، فكانت جماعات الواصليّة تكون حزباً قوياً في الدولة الرستمية ويقدر عددهم بثلاثين ألفاً يعيشون في بيوت كبيوت الأعراب ، وقد انتشر مذهبهم إلى الشمال من تاهرت مابين مدينة مستغانم ووهران ، وإلى الجنوب ف(تيلغمت) وفي بعض المناطق الصحراوية ، وفي وادي ميزاب ، وكانت هذه الجماعات تتمتع بقدر كبير من الحرية الفكرية في ظل الدولة الرستمية فاستطاعوا بذلك ان يدعوا لمذهبهم أن يحتجوا له وأن يناظروا من يريدون حتى ولو كان إمام الدولة نفسه . للمزيد أنظر : الشماخي ، مصدر سابق ، ص 136 ، محمد عيسى الحريري ، مرجع سابق ، ص 119 ، عبد اللطيف بن عبد القادر الحفظي : تأثير المعتزلة في الخوارج والشيعة أسبابه ومظاهرها ، دار الأندلس الخضراء للنشر والتوزيع ، جدة ، 2000 م ، ص 13 وما بعدها .
- (28) محمد بن موسى بابا عمي ، وآخرون ، مرجع سابق ، ج 2 ، ص 396 .
- (29) الشماخي ، مصدر سابق ، ص 137 .
- (30) الدرجيني ، مصدر سابق ، ج 1 ، ص 58

- (31) الشماخي ، مصدر سابق ، ص 145 .
- (32) صالح معيوف مفتاح ، مرجع سابق ، ص 75 .
- (33) علي يحيى معمر ، مرجع سابق ، ص 292 .
- (34) سليمان باشا الباروني ، مرجع سابق ، ص 173 .
- (35) نفسه ، ص 174 .
- (36) نفسه .
- (37) الدرجيني ، مصدر سابق ، ج 1 ، ص 61 ..
- (38) سليمان باشا الباروني ، مرجع سابق ، ص 175 .
- (39) محمد عيسى الحريري ، مرجع سابق ، ص 123 .
- (40) الشماخي ، مصدر سابق ، ص 145 .
- (41) والأثنى عشر هم : أبو مرداس ، وأبو عامر التصاربي ، وماطوس بن ماطوس الشروسي ، وأبو مهاصر الفاطمي وأبو الحسن الإبدلاني ، إضافة إلى أبو المنيب محمد بن يانس ، فهؤلاء الستة من الجهة الغربية من جبل نفوسة ، وأبو الشعثاء السنتوني ، وأبة يحيى الاصفوى ، وأبو يحيى تسكنيت ، وأبو عبيدة عبد الحميد الجناوني ، وأبو زيد المصغوري ومنهم من يكتبه بالباء بدل الميم ، وأبو زكريا التوكيتي ، أما هؤلاء الستة من جهة جادو وهي الجهة الشرقية من جبل نفوسة . أنظر : الشماخي ، مصدر سابق ، ص 150 .
- (42) نفسه ، ص 146 .
- (43) الدرجيني ، مصدر سابق ، ج 2 ، ص 299 ، علي يحيى معمر ، مرجع سابق ، ص 295 .
- (44) الدرجيني ، مصدر سابق ، ج 2 ، ص 299 .
- (45) الشماخي ، مصدر سابق ، ص 147 ، علي يحيى معمر ، مرجع سابق ، ص 294 - 295 .
- (46) البغطوري ، مصدر سابق ، ص 230 - 231 .
- (47) علي يحيى معمر ، مرجع سابق ، ص 295 .
- (48) الدرجيني ، مصدر سابق ، ج 2 ، ص 297 ، البغطوري ، مصدر سابق ، ص 226 .
- (49) الشماخي ، مصدر سابق ، ص 148 ، البغطوري ، مصدر سابق ، ص 226 .
- (50) الدرجيني ، مصدر سابق ، ج 2 ، ص 299 .
- (51) نفسه ، ج 2 ، ص 297 .
- (52) علي يحيى معمر ، مرجع سابق ، ص 321 .
- (53) نفسه ، ص 322 - 323 .
- (54) نفسه ، ص 325 ، أحمد مختار عمر ، مرجع سابق ، ص 112 - 113 ، عبد اللطيف البرغوطي : تاريخ ليبيا الإسلامي من الفتح الإسلامي حتى بداية العصر العثماني ، منشورات الجامعة الليبية ، دار صادر ، بيروت ، 1972 م ص 492 .

- (55) أحمد الياس حسين ، مرجع سابق ، ص 59 .
- (56) علي يحيى معمر مرجع سابق ، ص 297 .
- (57) الشماخي ، ص 183 ، محمود حسين كوردي ، مرجع سابق ، ص 107 .
- (58) محمود حسين كوردي ، مرجع سابق ، ص 108 .
- (59) الشماخي ، مصدر سابق ، ص 185 ، علي يحيى معمر ، مرجع سابق ، ص 209
- (60) أبي الربيع سليمان بن عبد السلام الوسياني (ق 6هـ / 12 م) : سير الوسياني ، تح : عُمر بن لقمان حمو سليمان بو عصبانة ، وزارت التراث والثقافة ، مسقط ، سلطنة عمان ، 2009 م ، ج1، ص 86 ، علي يحيى معمر مرجع سابق ، ص 331 - 332 .
- (61) أحمد مختار عمر ، مرجع سابق ، ص 111.

المصادر والمراجع:

أولاً المصادر :

- (1) البغطوري ، مقرين بن محمد : روايات الأشياخ (أشياخ جبل نفوسة الشهير بسير البغطوري)، تح: عمر بن لقمان حمو سليمان بو عصابة ، نشر وتوزيع خزائن الآثار ، سلطنة عمان ، 2017م
- (2) الدرجيني ، أبي العباس أحمد بن سعيد : طبقات المشايخ بالمغرب ، تح : إبراهيم طلاي ، مطبعة البعث ، قسنطينة الجزائر ، ط2 ، 1974 .
- (3) الشماخي ، أحمد بن سعيد : سير الشماخي ، تح : أحمد بن سعود السياني ، وزارة التراث القومي والثقافة ، سلطنة عمان ، ط2 ، 1992 م .
- (4) النفوسي ، أبي طاهر إسماعيل الجيطالي: قناطر الخيرات ، تح : سيد كسروي حسن ، خلاف محمود عبد السميع دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2001 م .
- (5) الوسياني ، أبي الربيع سليمان بن عبد السلام (ق 6هـ / 12 م): سير الوسياني ، تح : عُمر بن لقمان حمو سليمان بو عصابة ، وزارت التراث والثقافة ، مسقط ، سلطنة عمان ، 2009 م .

ثانياً المراجع :

- (1) إبراهيم أحمد العدوي : تاريخ الجزائر تكوينها الإسلامي والعربي ، مكتبة الأنجلو المصرية ، 1970م .
- (2) أحمد الياس حسين : الإباضية في المغرب العربي ، مكتبة الضامري للنشر والتوزيع ، سلطنة عُمان ، 1992م .
- (3) أحمد مختار عمر : النشاط الثقافي في ليبيا من الفتح الإسلامي حتى بداية العصر التركي ، منشورات الجامعة الليبية ، ليبيا ، 1971م
- (4) عبد اللطيف البرغوطي : تاريخ ليبيا الإسلامي من الفتح الإسلامي حتى بداية العصر العثماني، منشورات الجامعة الليبية ، دار صادر ، بيروت ، 1972 م .
- (5) عبد اللطيف بن عبد القادر الحفظي : تأثير المعتزلة في الخوارج والشيعة أسبابه ومظاهرها ، دار الأندلس الخضراء للنشر والتوزيع ، جدة ، 2000 م .
- (6) علي يحيى معمر : الإباضية في موكب التاريخ ، مكتبة الضامري للنشر والتوزيع ، سلطنة عُمان ، ط3 ، 2008م .
- (7) عوض محمد خليفات : نشأة الحركة الإباضية ، عمان ، 1978 م .
- (8) سليمان باشا الباروني : الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية ، دار الحكمة ، لندن ، 2005 م .
- (9) صالح معيوف مفتاح : جبل نفوسة وعلاقته بالدولة الرستمية (من منتصف القرن الهجري إلى أواخر القرن الثالث الهجري) ، مؤسسة تاوالت الثقافية ، 2006م .

- (10) محمد علي دبوز : تاريخ المغرب الكبير ، مؤسسة تاوالت ، ليبيا ، 2010م.
- (11) محمد عيسى الحريري : الدولة الرستمية بالمغرب الإسلامي (حضارتها وعلاقتها الخارجية بالمغرب والأندلس «160هـ / 296م») ، دار القلم للنشر والتوزيع ، الكويت ، ط3 ، 1987 م .
- (12) محمد بن موسى بابا عمي ، وآخرون : معجم أعلام الإباضية من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر (قسم المغرب الإسلامي) ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2000 م .
- (13) محمود إسماعيل عبد الرزاق : الخوارج في بلاد المغرب حتى منتصف القرن الرابع الهجري ، دار الثقافة ، المغرب ، ط2 ، 1984 م .
- (14) محمود حسين كوردي : الحياة العلمية في جبل نفوسة ، مؤسسة تاوالت ، ليبيا ، 2008 م .